ظاهرة العنف ضد الأصول –دراسة ميدانية استكشافية على عينة من ممارسي العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري –

The phenomenon of violence against assets - An exploratory field study on a sample of practitioners of violence against assets in Algerian society-

نوارة بادي[1*]، محمد عبد الجبار[2]

[1] مدرسة العليا للأساتذة بالقبة (الجزائر)، nouara.badi@g.ens-kouba.dz

[2] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، psyabc@live.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/19 تاريخ القبول: 2021/12/03 تاريخ النشر: 2022/01/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول، وأنواع العنف الممارس ضدهم، وأيضا التعرف على الأبناء الأكثر ممارسة للعنف ضد الأصول حسب نوع الجنس، وكذا جنس الأصول الممارس عليه أكثر أساليب العنف في المجتمع الجزائري، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا استبيان العنف ضد الأصول الموجه لممارسي العنف ضد الأصول، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 66 فردا، تم اختيارهم بطريقة قصدية من ممارسي العنف ضد الأصول، ليتم تحليل النتائج والبيانات باستخدام إحدى تقنيات الإحصاء الوصفي وهي النسب المئوية، وعليه أسفرت الدراسة على:

وجود العديد من العوامل والأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة العنف ضد الأصول، أما بالنسبة لأساليب العنف المستعملة متنوعة ومتعددة، وإن نسبة ممارسي العنف ضد الأصول كانت لدى الذكور أكبر منها لدى الإناث، وأن نسبة الأصول الممارس عليهم أساليب العنف كانت لدى الآباء منها لدى الأمهات.

كلمات مفتاحية: العنف، العنف ضد الأصول، المجتمع الجزائري.

Abstract:

The present study aims to try to identify the most important factors and causes that exacerbate the phenomenon of violence against assets and the types of violence directed against them, the study also searches for the children who practice violence against their parents according to their gender. As well as knowing the gender of one of the parents against whom the most violent methods in Algerian society are practiced. In order to achieve the objectives of the current study, a questionnaire of violence against assets given to the sample practicing violence against assets was used. The study was conducted on a sample consisting of 66 individuals, who were deliberately chosen as practicing violence against origins, The results of the study and the data obtained were analysed using one of the descriptive statistics techniques such as percentages.

Through the work presented here, the present study found that many factors and causes that have increased in the phenomenon of violence against,

* المؤلف المرسل

and behavioural disorders in the sample. As for the methods of violence against. The study found that the proportion of abused assets was greater among fathers than mothers.
Keywords: *Violence; Violence against assets; Algerian society.*

1. مقدمة :

ينظر للأسرة على أنها وحدة في ذاتها وليست أفراداً وهدفها هو تقوية بنائها ككل اجتماعياً ونفسياً وبلوغ أقصى درجة من الملائمة والوئام والتوافق ، فالأسرة كنسق اجتماعي لا يمكن النظر إليها فقط على أنها تجمع من الأفراد يحتل كل مكانة معينة داخل الأسرة ، بل هي شبكة من العلاقات والتفاعلات تتم في إطار العديد من الأدوار والقواعد التي تحكم هذا التفاعل ، كما يوجد بناء من القوى التي تتحكم في هذه التفاعلات بالإضافة إلى الطرق المختلفة التي يستخدمها هذا النسق في حل مشاكله بالصورة التي تحقق التوازن والترابط الأسري وتجعل هذا النسق يؤدي وظيفته بفاعلية . (محمد رفعت قاسم، 2009، صفحة 4) .

لكن هذه الأسرة في العصر الحالي تواجهها العديد من المشاكل ومن بين هذه المشاكل ظاهرة العنف وبالتحديد العنف ضد من قال فيهما الله عز وجل: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (*) واخفض لهما جناح الذل والرحمة وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا (*)" (الإسراء، الآية 23 و24)، وهذا النوع من العنف يعتبر أخطر الانزلاقات التي قد تواجه الأسرة في أي مجتمع كان، والعنف ضد الأصول يشكل في مضمونه انهيار لأهم مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع للحفاظ على قيمه وعاداته ومعايير حيث إن استقرار الأسرة من استقرار المجتمع.

2. الإشكالية

تعتبر الرابطة الأسرية من الروابط المقدسة التي حثت الشريعة الإسلامية على الحفاظ عليها وعلى تماسكها أولت لها اهتماما كبيرا بتبيانها للحقوق وتنظيمها، ويعتبر العنف مشكلة أو ظاهرة تواجه الكثير من المجتمعات في العالم، فالعنف يعتبر سلوكا غير سوي نظرا للقوة المستخدمة فيه، والتي تنشر المخاوف والأضرار وتترك أثرا مؤلما على الأفراد في النواحي الاجتماعية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فالعنف يدمر أمن وأمان أفراد المجتمع، باعتباره سلوكا إجراميا يتسم بالوحشية نحو الأفراد والأشياء من خلال التدمير والضرب والقتل وغيرها من الأساليب. (محمد عثمان منيب و محمد سليمان، 2007، صفحة 18)، وهذا ما ذهب إليه أدلر (1908) (Adler) حيث يؤكد أن العدوان والقوة

وسيلتان للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر، ويضيف أن العدوان لا يعتبر دافعاً غريزياً ولكنه رد فعل تجزأ إلى جزء شعوري وآخر لا شعوري ويميل إلى التغلب على مصاعب الحياة، فالعدوان تابع عام للتفوق والكفاح كما أنه في شكله المرضي ميل نحو التدمير. (الحوامدة، 2007، صفحة 104)..

وتزداد هذه الظاهرة خطورة إذا ما تعلق الأمر بالعنف داخل أول خلية اجتماعية لبناء اللبنات الأولى لشخصية الأفراد وهي الأسرة، فالعنف داخل الأسرة قد يشكل أو يساعد على إنتاج أنماط سلوك وعلاقات غير سوية بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين أفراد المجتمع ككل. (سهيل مصطفى، 2010، صفحة 14)

والعنف داخل الأسرة له أنواع متعددة على ضوء من يمارس العنف، فنجد العنف الممارس ضد الزوجة من طرف الزوج، ونجد العنف الممارس ضد الأولاد من طرف الآباء، ونجد أيضا العنف الممارس ضد الآباء من طرف الأبناء وهذا الأخير يعرف بالعنف ضد الأصول، يزداد الأمر سوء إن كان هؤلاء الآباء من كبار السن لا حول ولا قوة لهم (قصر).

وهذا النوع من العنف الممارس ضد الأصول مثله مثل باقي أنواع العنف السابقة فبطبيعتها جرائم – إن صح القول – خفية وفي كثير من الأحيان لا يلاحظها العالم الخارجي، فهي تحدث في إطار ضيق يمكن إنكاره وإخفاؤه، وانطلاقا من التراث النظري نجد أن هذا الوضع متعارف عليه في المجتمع الجزائري، حيث أن هناك اعتبارا كبيرا لخصوصية الأسرة وليس من حق الآخرين التدخل في شؤونها.

لكن في الفترة الأخيرة تزايدت ظاهرة العنف الممارس ضد الأصول من طرف الأبناء في كل مجتمعات العالم، فقد أكدت الإحصائيات الأمريكية الأخيرة أن ما نسبته 12% من الآباء يتعرضون للعنف من قبل أبنائهم في أمريكا. (حسن، 2001)، وأوضحت نتائج إحدى الدراسات على المجتمع السعودي أن معظم أنماط العنف الأسري الشائعة والمعروفة: كالعنف اللفظي والبدني والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والصحي والجنسي والحرمان والإهمال، تنتشر في المجتمع السعودي إلا أن بعض تلك الأنماط تعد أكثر شيوعا في المجتمع السعودي مقارنة بالمجتمعات الأخرى، لوحظ بهذا الصدد أن العنف اللفظي يأتي بالمركز الأول كأحد أنواع العنف الأسري، ويأتي العنف الاقتصادي في المرحلة الثانية، وفي المركز الثالث: العنف النفسي، يليه العنف الاجتماعي، ويأتي في المركز الخامس: الإهمال والحرمان، أما العنف البدني فإنه يأتي في المركز السادس، يليه العنف الجنسي، ثم العنف الصحي في المركز الثامن والأخير. (جريدة الرياض، د.ت). كما نجد هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري لأسباب وعوامل مختلفة، وتعددت معها أنواع العنف هي الأخرى كالشتم، السب،

الضرب، الحبس في البيت، الطرد من البيت...الخ. وهذا ما أكدته دراسة أعدها جهاز الدرك الجزائري من خلال عرض حصيلة هذا النوع من الجرائم الغريبة عن المجتمعات الإسلامية العربية فان المجتمع الجزائري تسجل به منذ سنة 2000 إلى يومنا هذا حالة اعتداء واحدة على الأقل يوميا على احد الوالدين أو كلاهما معا .ففي سنة 2000 أحصت قوات الدرك 514 جريمة اعتداء ضد الأصول من بين الموقوفين فيها 165 قاصرا وسنة 2001 سجلت 484قضية وسنة 2003سجلت 515 قضية تورط فيها أكثر من 500عاق أودع منهم الحبس 292 ووصل الرقم إلى غاية سنة 2009 إلى أكثر من 5000جريمة. (موقع كل الوطن، 2012).

وما يلاحظ أن الإحصائيات الجنائية تشير إلى بعض من هذه الظاهرة، ولكن المؤشرات الأخرى تقول أن الظاهرة أكبر مما تظهر عليه في السجلات الجنائية، والتي تعود إلى عوامل وأسباب مختلفة، وبطبيعة العنف الممارس نفسه يتم التكتم عليه، ولكن ما عرف عليها في ظل تفكك النسبي أو الكلي لبعض الأسر بدأت هذه الظاهرة تبدو للعيان في المجتمع وأخذت تظهر على السطح، مما يعكس خللا في بنية الأسرة وتماسكها ومنه بنية المجتمع وتماسكه. (أبو شامة عبد المحمود و البشرى، 2005، صفحة 08).

وانطلاقا مما سبق جاءت الدراسة الحالية كدراسة استكشافية للكشف عن ظاهرة العنف الممارس ضد الأصول من خلال دراسة على عينة من ممارسي العنف ضد الأصول، وعلى ذلك جاءت تساؤلات الدراسة على الشكل التالي:

1. ما هي العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول؟
2. ما هي أنواع العنف الممارس ضد الأصول؟
3. من هم أكثر ممارسة للعنف ضد الأصول حسب نوع الجنس (ذكر – أنثى)؟
4. ما نوع جنس الأصول (ذكر – أنثى) الممارس عليه أكثر أساليب العنف؟

3. أهداف الدراسة

أدخل تعتبر الدراسة الحالية دراسة استطلاعية تهدف للتعرف على مشكلة العنف ضد الأصول وإلقاء الضوء عليها من حيث:

1. التعرف على مدى انتشار العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري.
2. معرفة الأشكال والأنواع المختلفة للعنف الذي يمارس ضد الأصول.
3. معرفة الدوافع الكامنة وراء العنف ضد الأصول.
4. معرفة نوع جنس الأصول (ذكر – أنثى) الممارس عليه أكثر أساليب العنف.

4. أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على ظاهرة العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري بشكل خاص، كما وأنها تكشف عن أهم العوامل والأسباب التي تزيد من انتشار هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا، وكذا أهم أشكال العنف الممارسة ضد الأصول، ومن جهة أخرى تبرز دور متغيرات الدراسة في كونها تشكل إحدى أهم موضوعات البحث في المشكلات الاجتماعية وعلم الاجتماع الأسري .ويتوقع عمليا أن تفيد هذه الدراسة الجهات المختصة بشؤون الأسرة والمجتمع المدني والباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي في وضع برامج وخطط للحد من هذه الظاهرة السلبية، وتوعية المجتمع بالآثار السلبية للعنف ضد الأصول ولقد تم إيجاز مسوغات الدراسة بالأمور التالية:

- انتشار وتزايد ظاهرة العنف بشكل عام والعنف ضد الأصول بشكل خاص في المجتمع الجزائري.
- تزايد حالات الاعتداء والعنف ضد الأصول على الجنسين سواء الآباء أو الأمهات.

4. تحديد مفاهيم الدراسة

1.4 مفهوم العنف:

العنف كمصطلح هو كل ما يصدر من الأفراد من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف الممتلكات عامة أو خاصة، وهذا الفعل مصحوبا بانفعالات وتوتر، وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية. (المنيب، 2008، صفحة 12)، كما يعرف سعد المغربي (1987) العنف بأنه استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، وقد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير. (محمد عثمان منيب و محمد سليمان، 2007، صفحة 18).

كما أن العنف تجاه الآخرين والمجتمع هو أحد أشكال العدوان الناتجة عن الإحباط الفردي فأي حاجة غير ملباة تؤدي إلى الإحباط الذي ينفس عنه بالعنف. (الحوامدة، 2007، صفحة 97)كما يعرف بأنه أي سلوك يصدر من الفرد أو جماعة اتجاه فرد أخر أو أفراد آخرين ماديا كان أو لفظيا، مباشرا أو غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة، ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي بصورة متعمدة بالطرف الآخر.

4. 2 مفهوم العنف ضد الأصول:

العنف ضد الأصول هي مجموعة من الأنماط العنيفة والعدوانية من السلوك تشمل العديد من الأنواع من بينها:

- **العنف النفسي**: والذي يشمل: التجريح والمن على الوالدين، تمني موتهما.
- **العنف اللفظي**: والذي يشمل: الشتم والسب والنهر والتعريض للإهانة والتحقير.
- **العنف الجسدي والمادي**: والذي يشمل: الضرب، والجرح العمدي، والرمي إلى الشارع، إدخال الوالدين إلى دور العجزة والمسنين، والاستيلاء على الراتب والملكية والسرقة، أو محاولة القتل.

وهذا ما يقيسه استبيان العنف ضد الأصول للباحثين نوارة بادي ومحمد عبد الجبار.

5. الإجراءات الميدانية للدراسة

5. 1 منهج الدراسة:

يرتبط منهج البحث بالهدف الذي يسعى الباحث لتحقيقه ومن ثم طبيعة البحث الذي يهدف إلى دراسته، ونظرا لنوع الدراسة الحالية، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على استقصاء الظاهرة كما هي موجودة وتوضيح خصائصها

5. 2 عينة الدراسة:

يعتبر اشتقاق العينة بطريقة ممثلة للمجتمع الأصلي خطوة أساسية في جمع المعلومات والبيانات الضرورية للوصول إلى نتائج دقيقة حول موضوع البحث ويتم اختيار العينة وفقاً للشروط مضبوطة وطرق معينة حتى تكون بمثابة الإطار المرجعي لهذا المجتمع وخصائصه.

تكونت عينة الدراسة في صورتها الأولية من 150 طالب من بينهم 75 طالب و75 طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع طلبة جامعة الجزائر 2 لسنة الجامعية، لتستقر عينة الدراسة على 66 طالب من كلا الجنسين 40 ذكرا و26 أنثى بعد تصحيح الاستبيان وهي العينة الأكثر استخداما للعنف ضد الأصول. – ونذكر أننا استخدمنا الاختيار العشوائي في اختيار العينة في صورتها الأولية لصعوبة الحصول على العينة من ممارسي العنف بالاختيار القصدي، وتم تحديد العينة الدراسة في ضل الخصائص والمتغيرات التالية:

1. **الجنس**: قد روعي فيه جنس الإناث والذكور.
2. **السن**: يتراوح سن العينة ما بين 18 و23 سنة.

5. 3 أدوات الدراسة:

أدخل تجدر الإشارة إلى أن بعض البحوث والدراسات المماثلة لهذا البحث رغم قلتها قد استخدمت أكثر من أداة في جمع المعلومات غير أن بعضها الآخر قد اكتفى بأداة واحدة أو بأداتين وهذا ما قمنا به في بحثنا هذا وهو استخدام تقنية الاستبيان نظرا لخصوصية الموضوع ، لهذا حاولنا بناء استبيان العنف ضد

الأصول، فبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة رغم قلته، ومن خلال أيضا المعلومات والبيانات المتحصل عليها في الدراسة الاستطلاعية، تم الاستفادة منها في بناء الاستبيان وصياغة فقراته، تم تصميم الاستبيان في صورته الأولية من 32 بندا وفق سلم خماسي، ليستقر في صورته النهائية على 22 بندا، وكان طرح البنود ضمن ثلاث محاور وهي:

المحور الأول: العوامل والأسباب التي أدت لتفشي ظاهرة العنف ضد الأصول، ويضم: 08 بنود.

المحور الثاني: أنواع العنف الممارس ضد الأصول، ويضم 08 بنود.

المحور الثالث: اتجاهات ممارسي العنف ضد الأصول، ويضم 08 بنود. أما تصحيح الاستبيان فيتم وفق السلم التالي:

جدول رقم (01): مفتاح التصحيح استبيان العنف ضد الأصول

دائما	غالبا	أحينا	نادرا	أبدا
5	4	3	2	1

المصدر: من اعداد الباحثين

وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان، حيث تم حساب الصدق الاتساق الداخلي ليتضح أن معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية قد تراوحت ما بين (0.30 – 0.48) عند مستوى دلالة (0.05)، بينما تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية، حيث بلغ معامل الارتباط بين نصفي الاستبيان (0.73) ليصحح هذا المعامل بعد تطبيق بمعادلة سبيرمان براون ليصبح (0.83)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.05).

5. 4 المعالجة الإحصائية:

أدخل اعتمد الباحثان في معالجة وتحليل النتائج على النسب المؤوية من اجل عرض النتائج وهي من تقنيات الإحصاء الوصفي لتعذر استخدام تقنيات الإحصاء الاستدلالي.

6. عرض ومناقشة النتائج

6. 1 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الاستكشافي الأول:

لفحص ودراسة التساؤل الأول الذي مفاده: "ما هي العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول؟" تم طرحها باستخدام النسب المؤوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (02): العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول

المتغيرات	العينة	العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول					
		التنشئة الاجتماعية		اقتصادية/اجتماعية		ذاتية (نفسية/انفعالية/سلوكية)	
		ت	%	ت	%	ت	%
العنف ضد الأصول	66	26	39.40	28	42.42	10	15.15

المصدر: من اعداد الباحثين

حيث من خلال الدراسة الحالية تبين أن العنف ضد الأصول لدى عينة الدراسة من ممارسي للعنف ضد الأصول هو ليس نتاج عامل واحد بل تداخل مجموعة من العوامل والأسباب وهذا ما اتضح من خلال تحليل إجابات العينة التي تمت عليها إجراءات الدراسة، ومن أهم العوامل التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول نجد:

أ. العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

أكدت الدراسة الحالية أن من أهم العوامل التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية، حيث اتضح أن نسبة 42.42% من أفراد العينة أكدوا أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية هي من أهم العوامل المساعدة على انتشار الظاهرة وهذا ما أكدته دراسة أحمد العتيق وحاتم أحمد (1995) أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين انخفاض المستوى الاقتصادي واحتمالية العنف، فالبيئات المحرومة اقتصاديا تزيد من احتمالية العنف، كذالك أكدت نفس الدراسة أن سوء التوافق الأسري يترتب عليه انخفاض المساندة الاجتماعية والنفسية للأبناء، ويمثل حرمانا نسبيا من شأنه أن يزيد من احتمالية العنف لدى الأبناء. (محمد عثمان منيب و محمد سليمان، 2007، صفحة 39) وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسة الحالية، حيث أن عينة الدراسة اعتبرت أنه من أهم العوامل التي أدت بهم لممارسة العنف ضد الأصول كان كثرت المشاكل الأسرية من شجرات يومية بين أفراد الأسرة والتفكك الأسري من طلاق، هجر الأب للمنزل، وإعادة زواج الأب، بالإضافة لعوامل أخرى كالبطالة، ضيق المسكن وكبر حجم أفراد الأسرة فيه، تدني المستوى المعيشي للأسرة ..وغيرها من العوامل.

ب. عوامل التنشئة الاجتماعية:

حيث أكدت الدراسة الحالية أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة في المجال الأسري لها تأثير كبير في ظهور العنف لدى الأبناء، حيث أوضحت الدراسة أن نسبة (39.40%) من أفراد العينة الممارسين للعنف كانوا يتعرضون للعنف في صغرهم، وهذا ما جعلهم يعتمدون أسلوب العنف في كبرهم. وهذه النتائج تتفق ودراسة فاطمة محمد رضا (2000) التي تناولت سيكولوجية العنف لدى الشباب بهدف دراسة العلاقة بين الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية وديناميةالعنف لدى الشباب، مستخدمة عينة قوامها 35 شابا من ممارسي العنف ووالديهم، و35 شابا من غير ممارسي العنف ووالديهم، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في التنشئة الاجتماعية بين والدي الشاب الممارس للعنف ووالدي الشاب غير الممارس للعنف. وفي هذا الاتجاه أكدت دراسة برنت بندا وآخرون (2002) Benda et al التي أقامها لدراسة ظاهرة الإساءة في مرحلة الطفولة ومدى تأثيرها في ظهور العنف في مرحلة المراهقة وبعدها، وأسفرت النتائج هذه الدراسة عن تأثير

إساءة الكبار أثناء الطفولة على سلوك العنف لدى مجموعة المراهقين الكبار. (محمد عثمان منيب و محمد سليمان، 2007، صفحة 42)

لكن لم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين النفسيين في مجال تربية في مستشفى "روبرت ديبرية" بباريس التي توصلت إلى أن سبب انتشار ظاهرة العنف ضد الأصول يعود إلى تدليل الطفل ومعاملته بطريقة مميزة داخل الأسرة، وهذا التدليل قد يكون بسبب الانفصال بين الأب والأم، والذي يدفع كل طرف إلى تدليل الطفل والمراهق لجذبه تجاهه، أو أن يكون الطفل هو الابن الوحيد بعد طول انتظار. (حسن، 2001)

ج. العوامل الذاتية:

حيث أوضحت الدراسة الحالية أن هناك مجموعة من العوامل الذاتية التي أدت بالأبناء على ممارسة العنف ضد أصولهم، من بينها الاضطرابات الانفعالية والنفسية التي يعيشها أو قد عاشوها في صغرهم، فقد أكدت الدراسة الحالية أن ما نسبته (15.15%) من أفراد العينة رجحت أن سبب انتشار ظاهرة العنف ضد الأصول هي العوامل الذاتية مثل الاضطرابات والأمراض النفسية والانفعالية والسلوكية كتناول المخدرات والسلوك المنحرف، فمثلا المخدرات تعتبر سببا جوهريا لتفاقم الظاهرة العنف ضد الأصول، فحين يدمن الابن على المخدرات القوية (الهيروين، الكوكايين، الحقن...) تقتل فيه جميع الجوانب الإنسانية من إحساس بالأصول والدفء الأسري. والإنسان المخدر لا يعي سلوكاته، ولا يفرق بين شخص عادي والأصول، فالكل بالنسبة له سيان، بل أكثر من ذلك يعتبر البيت مجرد فندق يحجز فيه غرفة للنوم فقط، وأي حوار معه يسبب له إزعاج ورد فعل عنيف يتجلى في الضرب والسب والقذف والشتم.

وكل ما سبق ذكره من عوامل سواء ما تعلق بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتنشئة الاجتماعية والذاتية الشخصية تم تأكيدها من خلال الاحصائيات المقدمة من طرف مديرية الأمن الوطني، فمثلا سجلت مصالح الأمن الوطني خلال الثلاثي الأول من سنة 2019 خمسة عشر (15) قضية قتل عمدي وضرب وجرح عمدي مفضي إلى الوفاة، من أصل 15 قضية مسجلة، والتي اقترفت في مجملها بواسطة أسلحة بيضاء، منها قتيلين (02) من الأصول. وأثبتت التحريات المنجزة لمعالجة هذه القضايا، أن الشجارات والاستفزازات هي السبب الرئيسي لارتكاب هذه الجرائم بنسبة 40 % من العدد الإجمالي للجرائم المسجلة، تليها في المرتبة الثانية الخلافات العائلية بنسبة 23,33 %، ويأتي دافع السرقة في المرتبة الثالثة بنسبة 13 %، ثم أسباب أخرى مثل تأثير الكحول، الانتقام والديون، بنسبة 7 %. (المديرية العامة للأمن الوطني)

6. 2 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الاستكشافي الثاني:

لفحص ودراسة التساؤل الثاني الذي مفاده: "ما هي أنواع العنف الممارس ضد الأصول؟" تم طرحها باستخدام النسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (03): أنواع العنف الممارس ضد الأصول.

المتغيرات	العينة	نوع العنف الممارس ضد الأصول					
		العنف النفسي		العنف اللفظي		العنف الجسدي	
		ت	%	ت	%	ت	%
العنف ضد الأصول	66	45	68.18	59	89.39	09	13.64

المصدر: من اعداد الباحثين

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن العنف الممارس ضد الأصول من نوع العنف النفسي قد بلغ نسبة (68.18%) لدى العينة، كما بلغ النسبة العنف الممارس ضد الأصول من نوع العنف اللفظي (89.39%)، في حين بلغت نسبة العنف الممارس ضد الأصول من نوع العنف الجسدي (13.64%) لدى عينة الدراسة.

وانطلاقا من نتائج المتوصل إليها يتضح أن العنف من نوع اللفظي كالشتم والسب، والكلام والتلاسن الجارح كان في المرتبة الأولى، ليأتي بالمرتبة الثانية العنف من نوع النفسي كالتذكير بنقائص والسلبيات التي يتصف بها الوالدين كالمستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو العلمي أو الثقافي المتدني ولومهما على الوضع المزري الذي يعيشون فيه، أو محاولة تحقير مفهوم الذات والقدرات والإمكانيات الشخصية لدي الوالدين... إلخ، في حين يأتي العنف الجسدي في المرتبة الثالثة من خلال الضرب، والجرح، والتشويه، والرمي إلى الشارع أو دور العجزة، أو الاستيلاء على الإرث والراتب أو الملكية أو السرقة...إلخ)، وهذه النتائج تتفق واحصائيات مديرية الأمن الوطني لسنوات 2019 ، 2018، 2017، في جانب أشكال العنف المطبق ضد الأصول.

6. 3 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الاستكشافي الثالث:

لفحص ودراسة التساؤل الثالث الذي مفاده: "من هم أكثر ممارسة للعنف ضد الأصول سب نوع الجنس (ذكر – أنثى)؟"، تم طرحها باستعمال النسب المؤوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (04): نوع الجنس (ذكر – أنثى) أكثر ممارسة للعنف ضد الأصول.

المتغيرات	العينة	نوع الجنس (ذكر – أنثى) أكثر ممارسة للعنف				المجموع الكلي	
		ذكور		إناث			
		ت	%	ت	%	ت	%
العنف ضد الأصول	66	40	60.61	26	39.39	66	100

المصدر: من اعداد الباحثين

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن نسبة نوع الجنس (ذكر – أنثى) أكثر ممارسة للعنف ضد

الأصول قد بلغت (60.61%) لدى الذكور، بينما بلغت نسبة ممارسة العنف ضد الأصول لدى الإناث (39.39%).

وانطلاقا من نتائج المتوصل إليها يتضح أن الذكور هم أكثر ممارسة للعنف ضد أصولهم منه لدى الإناث، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه الدراسة التي أعدها مجموعة من الباحثين النفسيين في مجال تربية في مستشفى "روبرت ديبرية" بباريس أن هؤلاء الأبناء يرتكبون العديد من الجرائم في حق آبائهم وأوضحت الدراسة أن الأم هي الأكثر تعرضًا للاعتداء الجسدي من قبل الأبناء، بينما يعتبر الأب الضحية الأولى للاعتداء اللفظي خاصة من الابن الأكبر، مشيرة إلى أن الأبناء من الذكور هم أكثر المعتدين على آبائهم. (حسن، 2001)

وهذا ما أكدته الإحصائيات المقدمة من طرف وحدات الدرك الوطني الجزائري أيضا، فقد أكدت تفشي هذه الظاهرة بشكل ملفت للانتباه، فخلال الثلاثي الأول من سنة 2012 سجلت وحدات الدرك الوطني 113 قضية عنف بمختلف أنواعه الممارس ضد الأصول، حيث تم توقيف 96 شخص من بينهم 3 إناث، والملاحظ أن ولاية باتنة في المرتبة الأولى بـ 16 قضية تليها عين تموشنت بـ 11 قضية ووهران بـ 9 قضايا. وحسب ذات الإحصائيات فخلال سنة 2010 تم توقيف 465 شخص قاموا بممارسة العنف ضد أصولهم منهم 442 ذكور و23 إناث، حيث تحتل ولاية سطيف المرتبة الأولى في انتشار هذه الظاهرة من حيث عدد القضايا إذ تم معالجة 41 قضية تليها ولاية وهران بـ 38 قضية والشلف 24 قضية. وخلال سنة 2011 تم توقيف 549 قاموا بالاعتداء على أصولهم منهم 536 ذكور و13 إناث تورطوا في 602 قضية، ونجد ولاية سطيف تتصدر المرتبة الأولى إذ تم معالجة 49 قضية تليها ولاية وهران بـ 58 قضية وبجاية بـ 34 قضية. (جريدة الحوار، 2015)

6. 4 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الاستكشافي الرابع:

لفحص و دراسة التساؤل الرابع الذي مفاده: "ما نوع جنس الأصول (ذكر – أنثى) الممارس عليه أكثر أساليب العنف؟" تم طرحها باستعمال النسب المؤوية ، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (05): نوع جنس الأصول (ذكر – أنثى) الممارس عليه أكثر أساليب العنف.

متغيرات	العينة	نوع الأصول الممارس عليهم العنف					
		ذكر (الأب)		أنثى (الأم)		كلاهما	
		ت	%	ت	%	ت	%
العنف ضد الأصول	66	41	61.12	24	36.36	12	18.18

المصدر: من اعداد الباحثين

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن نسبة تعرض الأصول من نوع ذكر أي الآباء للعنف من طرف الأبناء قد بلغت (61.12%) لدى العينة، بينما بلغت نسبة تعرض الأصول من نوع أنثى أي الأمهات للعنف من طرف الأبناء (36.36%) لدى العينة، بينما بلغت نسبة تعرض الآباء والأمهات للعنف معا أي كليهما فقد بلغت (18.18%) من مجموع عينة الدراسة.

وانطلاقا من نتائج المتوصل إليها يتضح أن الأصول من نوع الذكور أي الآباء هم أكثر تعرضا للعنف منه لدى الأصول من نوع الإناث أي الأمهات من طرف أبنائهم ويظهر ذلك جليا في ارتفاع نسبة العنف الممارس عليهم، وهذا ما يتفق مع الإحصائيات المقدمة من طرف وحدات الدرك الوطني، حيث أثبتت أنه خلال الثلاثي الأول من سنة 2012 سجل الاعتداء على 67 ضحية منهم 43 من الآباء و24 من الأمهات، أما خلال سنة 2010 تم الاعتداء على 324 من الأصول منهم 167 من جنس ذكر و157 من الإناث، لترتفع الحصيلة إلى 358 ضحية سنة 2011. (جريدة الحوار، 2015)

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه الدراسة التي أعدها مجموعة من الباحثين النفسيين في مجال تربية في مستشفى "روبرت ديبرية" بباريس أن هؤلاء الأبناء يرتكبون العديد من الجرائم في حق آبائهم وأوضحت الدراسة أن الأم هي الأكثر تعرضًا للاعتداء الجسدي من قبل الأبناء، بينما يعتبر الأب الضحية الأولى للاعتداء اللفظي خاصة من الابن الأكبر، مشيرة إلى أن الأبناء من الذكور هم أكثر المعتدين على آبائهم. (حسن، 2001)

7. خاتمة :

توصلت الدراسة الحالية التي كانت حول العنف ضد الأصول وهي دراسة ميدانية على عينة من ممارسي العنف إلى مجموعة من النتائج:

أكدت الدراسة الحالية من خلال الإجابة على التساؤل الاستكشافي الأول والذي مفاده: "ما هي العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنف ضد الأصول؟" وجود العديد من العوامل والأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة العنف ضد الأصول وتم رصد أبرزها من خلال دراسة الحالية التي أقمناها على مجموعة الدراسة في: عوامل متعلقة بالتنشئة الاجتماعية، عوامل متعلقة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، عوامل ذاتية كالاضطرابات النفسية والانفعالية والسلوكية.

كما أكدت الدراسة أيضا من خلال الإجابة على التساؤل الاستكشافي الثاني والذي مفاده: "ما هي أنواع العنف الممارس ضد الأصول؟" حيث اتضح من خلال عينة الدراسة المتعرض لها من ممارسي العنف ضد أصولهم أن الأساليب المستعملة متنوعة ومتعددة، حيث اتضح أن العنف من نوع اللفظي كالشتم

والسب، الشتم والسب والإهانة والتحقير، والكلام والتلاسن الجارح كان في المرتبة الأولى، ليأتي بالمرتبة الثانية العنف من نوع النفسي كالتذكير بنقائص والسلبيات التي يتصف بها الوالدين كالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي أو الثقافي المتدني، أو محاولة تحقير مفهوم الذات والقدرات والإمكانيات الشخصية لدي الوالدين... إلخ، في حين يأتي العنف الجسدي في المرتبة الثالثة من خلال الحبس في البيت، الرمي إلى الشارع، الترك بدون أكل أو شرب، أو الضرب والجرح والتشويه، والرمي إلى الشارع أو دور العجزة، أو الاستيلاء على الإرث والراتب و الملكية و السرقة... إلخ.

كما أكدت الدراسة الحالية أيضا من خلال الإجابة على التساؤل الاستكشافي الثالث الذي مفاده: "من هم أكثر ممارسة للعنف ضد الأصول حسب نوع الجنس (ذكر – أنثى)؟"، إلى أن نسبة ممارسي العنف ضد الأصول كانت من الذكور أكبر منه لدى الإناث.

كما أكدت الدراسة الحالية أيضا من خلال الإجابة على التساؤل الاستكشافي الرابع والذي مفاده: "ما نوع جنس الأصول (ذكر– أنثى) الممارس عليه أكثر أساليب العنف؟" إلى أن نسبة الأصول الممارس عليهم أساليب العنف كانوا من الآباء أكثر منه لدى الأمهات.

وعلى أساس النتائج التي انتهت إليها الدراسة الحالية يمكن القول أن هذا الموضوع جد مهم و غني بالبيانات و المعطيات من خلال البيانات المتحصل عليها في الجانب الميداني، ومن خلال ذلك خلصت الباحثة لمجموعة من الاقتراحات و من أهمها نذكر:

1. ضرورة تفعيل دور المجتمع والمؤسسات المدنية لأهمية الدور المناط بهم في القضاء على هذا النوع من العنف الممارس ضد الأصول، والعواقب الوخيمة المترتب عليه سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع.
2. ضرورة القيام بالمزيد من البحوث والدراسات في هذا الموضوع للوقوف على المتغيرات الحقيقية وراء استفحال الظاهرة.
3. محاولة إعداد وتطبيق برامج إرشادية وعلاجية لممارسي العنف ضد الأصول من أجل محاولة توجيههم وإرشادهم لتعبير بشكل إيجابي وبشكل الصحيح عن مشاكلهم.

وما يمكن قوله في الأخير أنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسة على جميع أفراد المجتمع لأن هذه الدراسة قد أقيمت على عينة من طلاّب جامعة الجزائر 2، وأيضا نظرا لخصوصية ظاهرة العنف ضد الأصول، وهذا ما يستدعي ضرورة التطبيق على عينات كبيرة وتمس كل شرائح المجتمع التي يمكن على إثرها تعميم النتائج.

9. قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

- أحمد المزيد، و عادل الشدي. (د.ت). *العنف الأسري: حقيقته، مصادره، أنماطه، سمات أهله*. عمان: دار الوطن للنشر.
- المديرية العامة للأمن الوطني. (د.ت). *الاحصائيات حول ظاهرة العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري بين(2017 و 2019)*. الجزائر. www.algeriepolice.dz
- أماني محمد رفعت قاسم. (2009). برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعين في العمل مع حالات العنف الأسري. *المجلة العلمية لكلية الخدمة الاجتماعية والإنسانية، جامعة حلوان*(26 الجزء الأول)، العدد 04.
- تهاني محمد عثمان منيب ، و عزة محمد سليمان. (2007). *العنف لدى الشباب الجامعي*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- جريدة الحوار. (12 10, 2015). أباء يهربون من بطش أبنائهم إلى مراكز الدولة.(تاريخ المشاهدة 20/ 06/ 2021). https://www.elhiwardz.com/national/29437/
- جريدة الرياض. (د.ت). العنف الأسري المظاهر والأسباب والنتائج وطرق المواجهة. (14803)، صفحة د.ص.
- جون سيرل. (2012). *بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة*. (تر) حسينة عبد السميع، القاهرة: المركز القومي للترجمة. ط1.
- رضوة حسن. (31 03, 2001). *انتشار ظاهرة ضرب الأباء لأبنائهم في فرنسا* . http://www.arabiyat.com/forums/showthread.php?t=4391/31/03/2001/07:32
- عباس أبو شامة عبد المحمود، و محمد الآمين البشرى. (2005). *العنف الأسري في ظل العولمة*. الرياض: مطابع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عبد الله محمد المنيب. (2008). *العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة*. غزة: رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية،.
- فؤاد علي العاجز. (2002). العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة،. *مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد 10* ، العدد 02.
- قانون العقوبات. (2015). الأمانة العامة للحكومة. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- كمال الحوامدة . (2007). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها. *مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر*، العدد 12.
- ماكس فيبر. (2011). *لعلم والسياسة بوصفهما حرفة*. (تر) جورج كتورة، بيروت. ط 1: المنظمة العربية للترجمة.
- منير طبي. (15 3, 2017). *وسائل الإعلام والعنف الأسري إشكاليّة الواقع والدّور*. شبكة النبأ المعلوماتية: https://annabaa.org/arabic/studies/10248
- موقع كل الوطن. (16 01, 2012). *موقع كل الوطن*. https://www.kolalwatn.net/news19206
- نورة ناصر الحمودي ، و محمد الغامدي. (د.ت). *انخفاض قيمة البر بالوالدين في المجتمع السعودي*. المملكة العربية السعودية: المجمع السعودي.
- وكالة أنباء. (د.ت). www.aps.dz/ar/algerie
- يامين سهيل مصطفى. (2010). *العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين*. دمشق، سوريا: رسالة ماجستير في الصحة النفسية ، قسم الارشاد النفسي كلية التربية ، جامعة دمشق.

المراجع باللغة الأجنبية:

David , K. (2013). *The Philosophy of the Middle Way*. SUNY Press, England, 2nd.